١ روى الشيخ الحافظ البخاري باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال من اراد ان يتفائل بالقرآن ينبغي ان يبيت على
الوضوء ويصبح يأخذ المصحف ويقرأ آية الكرسي
ثم يقرء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويصلي على محمد عشر مرات
ويقول اللهم اني توكلت عليك وتفائلت بكتابك
فارني ما هو المكتوم في سرك المكنون في غيبك المخزون
في علمك اللهم انت الحق لا اله الا انت ثم يفتح المصحف
ويعد جميع الجلالة من جانب الايمن ثم يقلب الاوراق
بعدد الجلالات من جانب اليسار ثم يعد الاسطر التي
على الصحيفة اليسرى بعدد الاوراق فما جاء بعد ذلك فهو بمنزلة الوحي
فان لم يكن الجلالة لم يتفأل مرة اخرى [illegible]

طریق بر کردن مربع در شرفنامه چنان است که اسم [illegible] را بیابد کرد [illegible]
موافق اسم آن شخص بود و از مجموع عدد اسم خدا سی عدد طرح نماید و تتمه را چهار قسمت
کند اگر کسر نداشته باشد ربع او را در خانه اول نوشته [illegible] بر دیگر تا تمام شود و اگر
داشته باشد حال خالی نیست که کسر یکی است یا دو یا سه اگر یکی باشد در خانه سیزدهم
[illegible] بیفزاید و اگر دو باشد یکی را در خانه نهم بیفزاید و اگر سه باشد
یکی را در خانه پنجم بیفزاید

[illegible] زاید در شهر پرسیدند که چه چیز است که خدای تعالی به بندگان خود داده که هیچ به از آن نباشد گفت عقل طبیعی گفتند اگر نباشد گفت ادب گفت علم که در دنیا آموخته باشد گفتند اگر نباشد [illegible] گفتند اگر میسر نشود گفت خاموشی گفتند اگر نباشد گفت مرگ که از همه فارغ شود [illegible]

MANUSCRIPT A12[illegible]
Arabic

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نور قلوب العارفين بذكره وقدس ارواحهم بسره وبره وطهر افئدتهم لفكره وشرح صدورهم بنوره وانطقهم بثنائه وشكره وشغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة الى مشاهدته ودعاهم الى رحمته وصلى الله على محمد امام المتقين وقايد الموحدين ومونس المقربين وعلى آله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم وبعد فهذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الصادق المفترض الطاعة على ساير الانام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو مشتمل على مائة باب والله الموفق للصواب

الباب الاول

قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجا والحب فالخوف فرع العلم والرجا فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم فى الصدر خاف واذا صح

واستعبدهم

اختيار

نجوى راز گفتن

تدور دور كردن

الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل

واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجا طلب واذا وفق

للطلب وجد واذا وجد انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد واذا تجلى

ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس

في ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه

واختارهما على كل شئ غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب

مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب

ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل

الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها

في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله

تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت

فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته فان تكن الاخرى فانتقل عنها

بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن

بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب

واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك

باب الثاني في الاحكام قال الصادق عليه السلام اعلم ان القلوب على اربعة

اعلم ان القلوب

واجد ... ...

هاج يعني جوشش ...

...

عصمت نگهدارى ...

...

عزيمت ...

وتصفية ح

انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح

القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف

القلب في الغفلة من الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا

ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد

القلب لمورد قضا الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور

والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشئ من اسباب الدنيا كيف

تجده اذا ذكر الله بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب

ليس فيه عمران ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد

ذلك موقوفا محجوبا قد قسي واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة

الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق

وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة

الخفض ثلثة اشيا العجب والريا والحرص وعلامة الوقف ثلثة

اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس علم

الحلال بالحرام الباب الثالث في الرعاية قال الصادق عليه السلم من رعى

قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل

في ديوان المتنبهين ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه عن

عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم
الأنفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معنى
ان قبل ففضل وان رد فعدل وتطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق
ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقيام ذلك كله بالافتقار الى الله
والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحهما الانابة الى الله تعالى مع قصر
الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة
من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق
واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة
الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول عن المعاش وسبب الفكرة
الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية
ودليل الخشية التعظيم والتمسك بخالص طاعته واوامره والخوف
والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليله العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء الباب الرابع النية قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة
صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص

قبول كما هو
من فصل بين الشك
مثل تفقد الطريق

زائد
لعلّ عجز الوقف

ويحذر
ميز كان

النية لله تعالى في الأمور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير
من عمله وقال صا انما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد
من خالص النية في كل حركة وسكون لأنه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون
غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالأنعام بل هم اضل
سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء
المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الأوقات في معنى قوته وضعفه
وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معا مقهورتان تحت سلطان
تعظيم الله والحيا منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه
منه في تعب والناس منه في راحة الباب الخامس في الذكر قال الصادق
عليه السلام من كان ذاكرا الله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان
غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة
الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك
لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضا الايمان فان
الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في
العرض الأكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في امره

ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل
قلبك بماء الخوف واجعل ذكر الله من اجل ذكره اياك فانه ذكرك
وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك له واسبق
ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد
من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعتك وان
كثرت في جنب منته وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك يورثك الريا
والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان
فضله وكرمه ولا تزداد بذلك من الله الا بعدا ولا تستجلب به على
مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص بموافقة القلب
وذكر صادق ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله
لم يجعل لذكره الله مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل
له من قبل ذكره له فمن دونه اولى فمن اراد ان يذكر الله تعالى فليعلم انه
ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على ذكره

باب السادس في الشكر

قال الصادق عليه السلام في كل نفس من انفاسك شكر
لازم لك بل الف او اكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علة

يتعلق القلب بها دون الله والرضا بما اعطى والا تعصيه بنعمته و
تخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا
على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله عبادة يتعبد
بها عبادة المخلصين افضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظه فيهم
من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصصها من بين العبادات
وخص اربابها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف
لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان التوفيق
للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا
من النعمة التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكر اعظم
منه الى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره ذكرك
واني يلحق شكر العبد نعمة الله ومتى يلحق صنعته بصنعته والعبد
ای يبلغ
ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله والله غني عن طاعة العبد قوي على
مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب
الباب السابع اللباس
قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمنين
لباس التقوى وانعمه الايمان قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير.
واما اللباس الظاهر فنعمة من الله تعالى يستر بها عورات بني ادم وهي

كرامة اكرم الله بها عباده ذرية آدم عم مالم يكرم بها غيرهم وهي
للمؤمنين آلة لأداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك
عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك
على العجب والرياء والمفاخرة والتزيين والخيلاء فانها من آفات الدين
وموردثة القسوة في القلب واذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك
ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست ظاهرك بثوبك و
ليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله
عز وجل حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب
التوبة والانابة لتستر بها عورات الباطن من الذنوب واخلاق
السوء فلا تفضح احدا حيث ستر الله عليك اعظم منه واشتغل بعيب
نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفني عمرك لعمل
غيرك ويتجر براس مالك غيرك وتهلك نفسك فان نسيان الذنب
من اعظم عقوبة الله في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الآجل وما دام
العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين
في دين الله فهو بمعزل عن الآفات غايص في بحر رحمة الله عز وجل
يفوز بجواهر الفوايد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه

جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا الباب الثامن

في السواك قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وجعلها من سنته المؤكدة وفيهما منافع

للظاهر والباطن ما لا يخفى لمن عقل وكما تزيل ما يلوث من اسنانك من

مطعمك وماكلك بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع

والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر باطنك ظاهرك من كدورات

المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله فان النبي صلى الله عليه وآله اراد باستعمالها

مثلا لاهل اليقظة وهو ان المسواك نبات لطيف نظيف وغصن

شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله تعالى في الخلق آلة واداة

للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة صافية

تلوث بصحبة مضغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في

الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة

الصافية زال عنها الفساد والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله

القلب طاهرا صافيا وجعل غذاه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم واذا شيب

القلب الصافي وغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف

بماء الانابة ليعود الى حالته الاولى وجوهرته الاصلية الصافية قال

باب التخلي اي الاستنجاء المتصل الممكن

الله تعالى ان الله يحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم

بالسواك الطاهر الاسنان واراد هذا المعنى ومن اناخ تفكره على باب

عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله له عيون

الحكمة والمزيد من فضل الله والله لا يضيع اجر المحسنين الباب التاسع

في المبرز قال الصادق عليه السلام انما سمي المستراح لاستراحة النفوس

من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات والقذر فيها والمؤمن

يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها فيستريح

بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن

جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغايط والقذر ويتفكر في نفسه

المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى

يورث له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا والفرار من التمتع

بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر

بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم

والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب

وطيب الزلف ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر ويكف عن الشهوات

الى ان يتصل بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول

ذلك وساعداه لا شيء الباب العاشر الطهارة قال الصادق عليه السلام

اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان

الله قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما

ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير

قال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من

السماء كل شيء حي فكما احيى به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته

تحيوة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته

ولطف امتزاجه لكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي

امرك الله بتطهيرها [illegible] لاداء فرايضه وسننه فان تحت كل واحدة منها

فوايد كثيرة فاذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوايده عن قريب

ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير

عن معناه معتبر القول رسول الله صلى الله عليه وآله الماء بالاشياء يؤدي

كل شيء حقه ولا يتغير مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك

مع الله تعالى في جميع طاعتك كصفوة الماء حين انزله من السماء وسماه

طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء الخرج

الباب الحادي عشر قال الصادق عليه السلام اذا خرجت من

من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك الا لطاعه او

فى سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا

وجهرا سأل بعض اصحاب ابى الدرداء اهل داره عنه فقالت خرج فقال

ومتى يعود فقالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه نفعا

ولا ضرا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اين ما مضيت واسئل الله ان

يجعلك من خاص عباده وان يلحقك بالماضين منهم ويحشرك فى زمرتهم

واحمده واشكره على ما عصمك عن الشهوات وجنبك من قبح افعال المجرمين

وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهى واقصد فى مشيك وراقب الله

فى كل خطوة كانك على الصراط جايز ولا تكن لفاتا وافش السلام

باهله مبتديا ومجيبا واعن من استعان بك فى حق وارشد الضال واعرض

عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت فى القبر

حيث ليس له همة الا رحمة الله وعفوه الباب الثامن عشر فى دخول المسجد

قال الصادق عليه السلام فاذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت

ملكا عظيم لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن بمجالسته الا الصديقون

وهب القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة الملك فانك على خطر عظيم

ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان

عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها

ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق عدلا بك حجبك ورد

طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك بذنبك

وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له والموانسة به واعرض

اسرارك عليه لتعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلايق اجمعين وعلانيتهم

وكن كافقر عباده بين يديه واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك

فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص وانظر من اى ديوان يخرج اسمك

فان ذقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكاس رحمته و

كراماته من حسن اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الله يعوض من

الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر

عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه

نظر اليك بعين الرافة والرحمة والعطف ووفقك لما يحب ويرضى

فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحترقين على بابه

لطلب مرضاته قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه

الثالث عشر في افتتاح الصلوة قال الصادق عليه السلام اذا استقبلت

القبلة فايس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه استفرغ قلبك عن كل

شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين

يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف

على قدم الخوف والرجا فاذا كبرت فاستصغر ما بين العلا والثرى دون

كبريائه فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة

تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكرى

ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي واعلم انه غير محتاج الى خدمتك

وهو غني عن عبادتك ودعائك وانما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك

عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك الى سبل رضاه

ويفتح عليك باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من

العوالم اضعافا مضاعفة على سرمد الابد لكان عنده سواء كفروا

باجمعهم او وحدوه فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة

فاجعل الحيا رداء والعجز ازارا وادخل تحت ستر سلطان الله تغتنم فوائد

ربوبيته مستعينا به ومستغيثا اليه الباب الرابع عشر في القراءة قال

الصادق عليه السلام من قرأ القران ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولم

ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله وخسر خسرانا

مبينا وقاري القران يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ

د سوضع خال فاذا اخشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ نفسه
من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران
وفوايده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بـ
لخصلتين الاولين استانس روحه وسره بالله ووجد [illegible] مخاطبات
الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون
كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب فحينئذ
لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على
كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر
كيف تقرا كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده و
وعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك
حروفه في اضاعة حدوده [illegible] قال الصادق
عليه السلام لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى
بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول
[illegible]

والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثانى وفى الركوع ادب
وفى السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاشع لله
بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خايف حزن على ما
يفوته من فايدة الراكعين وحكى ان ربيع بن خيثم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة
واحدة فاذا هو اصبح رفع وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف
ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك فى القيام بخدمته الا بعونه وفر
بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله تعالى يرفع
عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع باب
السادس عشر فى السجود قال الصادق عليه السلام ما خسر والله من اتى بحقيقة
السجود ولو كان فى العمر واحدة وما افلح من خلا بربه فى مثل ذلك الحال
مخادع لنفسه غافل لاه عما اعد الله للساجدين من سرور العاجل وراحة
الاجل ولا بعد عن الله ابدا من احسن تقربه فى السجود ولا قرب اليه ابدا
من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه فى حال سجوده فاسجد
متواضع لله ذليل علم انه خلق من تراب يطاه الخلق وانه اتخذك من نطفة
يستقذرها كل احد وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب
اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى فى الظ

انه لا تستوى حال السجود الا بالتوارى عن جميع الأشيا والاحتجاب عن كل ماتراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا فى صلوته بشئ دون الله فهو قريب من ذلك الشئ بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه فى صلوته قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطّلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتى لوجهى وابتغاء مرضاتى الا توليت تقويمه و سياسته ومن اشتغل بغيرى فهو من المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه فى ديوان الخاسرين

باب التاسع عشر التشهد

قال الصادق عليه السلام التشهد ثنا على الله فكن عبدا له فى السر خاضعا له فى الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفا صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له وربوبيته لك وتعلم ان نواصى الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شئ فى مملكته الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبدا ذاكرا بالقول و الدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك عز وجل ان يكون

ارادة ومشيئة فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته والعبادة في ادا
اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فاوصل
صلوته بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يفوتك
بركات معرفة حرمته فتحرم عن فايدة صلوته وامره بالاستغفار لك
والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن والآداب وان
تعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل [illegible] قال الصادق
عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي من ادى امر الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خاضعا منه فله الامان من
بلاء الدنيا والبراءة من عذاب الآخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه
خلقه لتعمل معناه في المعاملات والامانات والانضافات وتصديق
مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم فان اردت ان تضع السلام
موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك و
لا تدنسها بظلمة المعاصي وليسلم حفظتك منك ان لا تبرمهم وتملهم و
توحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم
منه من هو الاقرب اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام مواضعه
هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في الخلق وا علم

ان الخلق بين فتن وبين محن في الدنيا اما مبتلا بالنعمة ليظهر شكره و
اما بالشدة واما ليظهر صبره والكرامة في طاعة والهوان في معصيته و
لا سبيل الى رضوانه الا بفضله ولا وسيلة الى طاعته الا بتوفيقه لا شفيع
اليه الا باذنه ورحمته باب التاسع عشر في الدعا قال الصادق عليه السلام احفظ
ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله و
كبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما يكون فيه من الباطل
واعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله تعالى بشيء عسى فيه هلاكك وانت
تظن ان فيه نجاتك قال الله عز وجل ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير
وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسال ولماذا تسال والدعا استجابة للكل
منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم
الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله تعالى فان لم تات بشرط الدعاء فلا
تنتظر الاجابة فانه يعلم السر فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك خلاف ذلك
قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر
واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعا لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا
بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرايط الدعا سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك عن

كل ما سواه فادعه بأي اسم شئت وليس في الحقيقة لله اسم الاعظم دون

اسم بل هو الله الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا

يستجيب الدعاء من قلب لاه غافل فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرايط الدعا

واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث اما ان يعجل لك ما

سئلت واما ان يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلا

ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى من

شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الصادق

عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان

استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد

ولو كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون

العابدون العارفون صفوة الله وخواصه في الباب العشرون في الصوم

قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة

اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك

كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشيطان وانزل

نفسك منزلة المرضى لا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفاءك

من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن

معنى الاخلاص لوجه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزى به فالصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات

باب الاحدى والعشرون قال الصادق عليه السلام على كل جزء من اجزائك زكاة الزكوة واجبة لله عز وجل بل على كل منبت شعرك بل على كل لحظة فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقران وفوايد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك والاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة والنميمة واشباهها وزكوة اللسان النصح للمسلمين وايقاظ الغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك وتحريكها بكتبة العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشرور وزكوة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا مما يحمل القلوب وتهيئة النفوس استعماله وما لا يشرف عليه الا عباده المقربون

المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم

باب الثاني والعشرون في الحج قال الصادق عليه السلام اذا اردت الحج فجرد
قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك
كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك وسلم
لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق
تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك شيئا وراحلتك واصحابك
وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك لك عدوا ووبالا فان من ادعى
رضاء الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس
له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه ثم استعد استعداد
من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله وسنن
نبيه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر
والشكر والشفقة والسخا وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل
بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا والخضوع
والخشوع واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته
ولب بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله تعالى عز وجل في دعوتك
له متمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك

مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرولك هربا من هواك وتبريا من جميع

حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا

يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله

بوحدانيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملاء

الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة

وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق

العيوب الظاهرة والباطنة بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره

وكلائته من متابعة مرادك بدخولك الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم

صاحبه ومعرفة بجلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا

لعزته وودع ماسواه بطواف الوداع وصف روحك للقاء الله تعالى

يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة و أوصاف

استقم على شرط حجك هذا ووفا عهدك الذي عاهدت به مع ربك واو جبنته

الى يوم القيمة واعلم ان الله لم يفترض الحج لم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة

الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا

ولا شرع نبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد

والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيمة وفصل بيان السابقة من الدخول

الحج

فی الجنة اهلها ودخول النار اهلها یشاهد مناسك الحج من اولها الی آخرها
لاولی الالباب واولی النهی

باب الثالث والعشرون فی السلامة

قال الصادق
علیه السلام اطلب السلامة این ما کنت وفی ای حال کنت لدینك وقلبك
وعواقب امورك فی الله فلیس من طلبها وجدها فکیف من تعرض للبلاء وسلك
مسالك ضد السلامة وخالف اصولها بل رای السلامة تلفاً والتلف سلامة
والسلامة قد عزت فی الخلق فی کل عصر خاصة فی هذا وسبیل وجودها
فی احتمال جفاء الخلق واذیتهم والصبر عند الرزایا وخفة المؤونة والفرار من اشیاء
تلزمك رعایتها والقناعة بالاقل من المیسور فان لم تکن فالعزلة وان لم
تقدر فالصمت ولیس کالعزلة فان لم تستطع فالکلام بما ینفعك ولا ینفعك
یضرك ولیس کالصمت فان لم تجد السبیل الیه فالانتقال والسفر من بلد الی
بلد وطرح النفس فی براری التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر قال
الله تعالی ان الذین توفیهم الملائکة ظالمی انفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا
مستضعفین فی الارض قالوا الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها
والسفر مغنم عباد الله الصالحین ولا تنافس الاشکال ولا تنازع الاضداد
ومن قال لك انا فقل انت ولا تدع فی شیء وان احاط به علمك وتحققت به
معرفتك ولا تکشف سرك الا علی من هو اشرف منك فی الدین فانك تنال به الشرف

واذا فعلت ذلك اصبت السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة **باب الرابع
والعشرون العزلة** قال الصادق عليه السلام صاحب العزلة متحصن بحصن الله
ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى
عشر خصال علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام
الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود
وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان وراس
كل بلية وسبب كل محجب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت قال
عيسى بن مريم عليه السلام اخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك
وفر من الرياء وفضول معاشك وابك على خطيئتك
وفر من الناس كفرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم
داء ثم الق الله متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون في
موضع لا تعرف ولا تعرف فافعل ففي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب
وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء وراحة
الوقت القلب وما من نبي ولا وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه
واما في انتهائه **باب الخامس والعشرون العبادة** قال الصادق عليه السلام
داوم على تخليص المفروضات والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما واداها
بحقها فقد اصاب الكل فان خير العبادات اقربها بالامن واخلصها

من الأمانة وان قل فان سلم لك فرضك وسنتك فانت انت واحذر
ان تطا بساط ملكك الا بالذلة والافتقار والخشية والتعظيم واخلص
حركاتك من الرياء وسرك من القساوة فان النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي
يناجي ربه فاستحي من المطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن
بحيث يراك لما اراد منك ودعاك اليه وكان السلف لايزالون من وقت
الفرض الى وقت الفرض جميعا في اخلاص حتى ياتوا بالفرضين جميعا وارى
الدعوة في هذا الزمان للفضايل على ترك الفرايض كيف يكون بدن بلا
روح قال علي بن الحسين عليه السلام عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة
وليس ذلك الا الحرمان [illegible] وتعظيمه وترك رؤية مشيته بما اهلهم
لامره واختارهم له باب السادس والعشرون النظر قال الصادق عليه السلم
اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على احد وهل فيها باق من الشريف والوضيع
والغني والفقير والولي والعدو وكذلك ما لم يات منها بما مضى اشبه من الماء
بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا
وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقران بيانا قال
لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجى من نجى الا بصدق الالتجاء
وقال نوح عليه السلام وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من

احدهما وخرجت من الآخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمئن

فيهما وركن اليهما واضاع عمره في عمارتها ومزّق دينه في طلبهما والفكرة

مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وفسحة الخلق

واصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم

وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله

فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من خصه

الله بنور التوحيد والمعرفة باب السابع والعشرون في الصمت قال الصادق عليه السلام

الصمت شعار المحققين بحقايق ما سبق وجف به القلم وهو مفتاح

كل راحة من الدنيا والآخرة وفيه رضى الرب وتخفيف الحساب و

الصون من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم

ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة

القلب والعفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بد، لا

سيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله وكان

ربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كل ما يتكلم به ثم يحاسب

نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول اوه نجا الصامتون وبقينا

وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه

سنة

فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه الله اخرجها فان اكثر
اصحابه رضي الله عنهم كانوا يتنفسون تنفس الغرقا ويتكلمون
شبه المرضى وانما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى
لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوايده فان ذلك
من اخلاق الانبيا وشعاير الاصفيا ومن علم قدر الكلام احسن صحبة
الصمت ومن اشرف على ما في لطايف الصمت وائتمنه على خزاينه كان
كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار

الباب الثامن والعشرون في الراحة

قال الصادق عليه السلام لا راحة للمؤمن
على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت
تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك وخلوة
تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات
والوساوس وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك
قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه وعنده
قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في
كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز والغنا معك اصاب من فارقك وقال
ابو الدردا ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح وقال ابو ذر

شرٌ لايثق برته ولو كان في القسم الصلاح خيرٌ وليس احدٌ اخس و
ارذل ما نزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل ان خلقه
وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ويتعدى حدود
ربه باسباب قد اغناه الله تعالى عنها الباب التاسع والعشرون في القناعة قال الصادق
عليه السلام لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله تعالى بذلك ولا
برّه لعظم شان مرتبته القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل
له وهو يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن اذعن
وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة ممن ايقن بربوبيته اضاف تولية
الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم و
الكرب والتعب وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع والرغبة
في الدنيا اصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب فلذلك
قال النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا يزول وهي مركب رضى الله
يحمل صاحبها الى داره واحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور الباب الثلثون في الحرص
قال الصادق عليه السلام لا تحرص على شئ لو تركته لوصل اليك وكنت
عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما باستعجالك في طلبه وترك

التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله بمنزلة ظلك ان طلبته
اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبي
صلى الله عليه وآله الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي شئ
كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله عز وجل
حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص
بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له ابدا
وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا
وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة
وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله الا ان يعفوا الله عنه وعقاب
لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنفه وهو منه
في عافية وقد عجل الله له كفايته وهيأ له من الدرجات ما الله به عليم والحرص
ما يجري في منافذ غضب الله وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا
واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان الباب الاحد والثلثون الزهد
قال الصادق عليه السلام الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار
وهو تركك كل شئ يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب
في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض لها بل ترى

فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة معتصما بالراحة

والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على الراحة

والجوع على الشبع وعافية الأجل والذكر على الغفلة ويكون نفسه في

الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل

خطيئة الا ترى كيف احب ما ابغض الله واي خطأ اشد جرما من هذا

وقال بعض اهل البيت عليه السلام لو كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل

لرحمناه فكيف حال من ينبذ حدود الله خلف ظهره في طلبها والحرص عليها

والدنيا دار لو احسنت الى ساكنها لرحمتك واحسنت وداعك قال رسول

الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى الدنيا امرها بطاعته فاطاعت ربها

فقال لها خالفي من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها الله

وطبعها عليه الباب الثاني والثلثون صفة الدنيا قال الصادق عليه السلام الدنيا

بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الريا

ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفنا وحاصلها

الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها

اورثته الى الطمع ومن مدحها البسته الريا ومن ارادها مكنته من

العجب ومن اطمأن اليها اركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا

تكن

تبقى من جمعها ويحمل بصادرته الى مستقرها وهى النار الباب التابع و الثلثون الاعلاق

قال الصادق عليه السلام اغلق ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة والحيا عما اجترحت من السيات والمتورع يحتاج الى ثلثه اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خطيئته فيهم واستوا المدح والذم واصل الورع دوام المحاسبة وصدق المقاولة وصفا المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل ريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدرى كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفا بالدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قايله ويقطع من يقطعه عن الله الباب الرابع والثلثون الاعتبار

قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعتبر فى الدنيا عيشه فيها عيش من يراها ولا يمسها قد بريء عن قلبه ونفسه باستقباح معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويتبدل بها ما يقربه من رضا الله وعفوه ويغسل بما زوالها مواضع دعوتها اليه وتزين نفسها اليه فالعبرة تورث صاحبها ثلثة اشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى الاخره واخره يحقق الزهد فى الدنيا

والصحة والاعتبار لاهل البصيرة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار
وقال عز من قايل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فمن فتح الله عين قلبه وبصيرة عينه بالاعتبار فقد اعطاه الله منزلة
رفيعة وزلفا عظيما

الباب الخامس والثلثون التكلف

قال الصادق عليه السلام المتكلف
مخطي وان اصاب والمتطوع مصيب وان اخطأ والمتكلف لا يستجلب في
عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف
ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة
من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال
عز من قايل لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين قال رسول الله النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء والاولياء والاتقياء
براء من التكلف فاتق الله واستقم يغنيك عن التكلف بطبعك بطباع الايمان
ولا تشتغل بطعام آخره الخلاء ولباس آخره البلاء ودار آخرها الخراب
ومال آخره الميراث واخوان آخرهم المفارقة وعز آخره الذل ووقار
آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة

الباب السادس والثلثون الغرور

قال الصادق
عليه السلام المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لانه باع الافضل
بالادنى ولا تعجب من نفسك حيث ربما اغتررت بمالك وصحة جسمك ان لعلك

بنجي فوربما اغتررت بطول عمرك واولادك واصحابك لعلك تنجو بهم وربما افتررت

بجالك ومنيتك واصابتك ومأمولك وهواك وظننت انك صادق و

مصيب في ربما اغتررت بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة

ولعل الله تعالى يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما اقمت نفسك على العبادة

متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وانت غافل

عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت انك تدعو الله وانت تدعو سواه

وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك وربما

ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة واعلم انك لم تخرج من ظلمات الغرور

والتمني الا بصدق الانابة الى الله والاخبات له ومعرفة عيوب احوالك

من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة

ائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعمله منك و

اضيع عمرا واورث حسرة يوم القيمة الباب التاسع والثمانون في النفاق قال

الصادق عليه السلام المنافق قد رضي ببعده من رحمة الله تعالى لانه ياتي

باعماله الظاهرة شبيها بالشريعة وهو لاغ لاه باغ بالقلب عن حقها مستهزئ فيها

وعلامة النفاق قلة المبالات بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى

بلا معنى وسخنة العين والسفه والغلظة وقلة الحيا واستصغار المعاصي

واستيضاع ارباب الدين واستخفاف المصايب في الدين والكبر وحب المدح

والحسد وايثار الدنيا على الآخرة والشر على الخير والحث على النميمة و

حب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتبعّض اهلها

واستحسان مايفعله من سوء واستقباح مايفعله غيره من حسن وا[مثال]

ذلك وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع وقال عز من قايل

ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته

فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال

عز وجل في وصفهم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين

وقال النبي صلى الله عليه وآله المنافق من اذا وعد اخلف واذا فعل افشى

واذا قال كذب واذا اؤتمن خان واذا رزق طاش واذا منع غاش وقال

النبي صلى الله عليه وآله من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كا[ئنا]

من كان وحيث كان وفي اي زمن كان وعلى اي رتبة كان

قال الصادق عليه السلام العاقل من كان ذلولا عند

اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا

يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعا[قل]

لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلى.

به ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه
في مذاهبه الهواء عدوّ العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوا
من الشهوة واصل علامات الهوى من اكل الحرام والغفلة عن الفرايض
والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي الباب التاسع والثلثون
في الوسوسة قال الصادق عليه السلام لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من
العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله واستهان بامره وسكن الى نهيه ونسي
اطلاعه على سره فالوسوسة ما يكون من خارج القلب باشارة معرفة
العقل ومجاورة الطبع واما اذا تمكن في القلب فذلك غيّ وضلالة وكفر
والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوة وعرّفهم عداوته فقال عز من
قايل ان الشيطان لكم عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه و
كذلك اذا اتاك الشيطان موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك
ذكر الله فاستعذ بربك وربه منه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر
المظلوم لقوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
ولن تقدر على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة
والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل

لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الأغواء و
الاستكبار من حيث غرّه واعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورأيه وتداورته
علمه ومعرفته واستدلاله بعقوله اللعنة الى الأبد فما ظنك بنصحه ودعوة
غيره فاعتصم بحبل الله الأوثق وهو الالتجاء والاضطرار بصحة والافتقار
الى الله في كل نفس فلا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح لك تسعة و
تسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن
سبيله والمضادة باستهوائه باب الأربعون العجب قال الصادق عليه السلم
العجب كل العجب ممن يتعجب بعلمه وهو لا يدري بما يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله
فقد ضل عن نهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي
دعواه وطال دهره وان اقل ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز
حقير ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه اوكد كما فعل بابليس والعجب نبات
حبها الكفر وارضها النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها
الضلالة
وثمرها اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع
النفاق ولا بد من ان يثمر باب الحادي والاربعون قلة الأكل قال الصادق عليه
السلم قلة الأكل محمود في كل حال وعند كل قوم لأن فيه المصلحة للباطن و
الظاهر والمحمود من الماكولات اربعة ضرورة وعدّة وفتوح وقوت فالأكل بالضرورة

للأصفيا والعدة لقوام الأتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين
وليس شيء اضر لقلب مؤمن من كثرة الأكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب
وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمن وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة
للبدن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء اشر
من بطنه وقال داود عليه السلام ترك لقمة مع الضرورة اليها احب من الى
قيام عشرين ليلة قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل بمعا واحد والمنافق
ياكل بسبعة امعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل للناس من القبقبين
قيل وما هما يا رسول الله قال الحلق والفرج قال عيسى بن مريم عليه السلام ما مرض
قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من نقص الجوع وهما
زماما الطرد والخذلان الباب الثاني والعشرون في غض البصر قال الصادق عليه السلام
ما اغتنم احد بمثل ما اغتنم بغض البصر لا يغض عن محارم الله تعالى الا وقد
سبق الى قلبه مشاهدة العظمة والجلال وسئل امير المؤمنين عليه السلام
بماذا يستعان على غض البصر قال بالخمود تحت سلطان المطلع على سرك والعين
جاسوس القلب وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك
وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه وآله غضوا ابصاركم ترون العجايب وقال الله
عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال عيسى بن

المحظورات
مريم عليه السلام للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر الشهوات
ونبات القسوة وقال يحيى بن زكريا عليه السلام الموت احب الى من نظرة
بغير واجب وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر الى امرأة قد عادها في مرضها
لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادة مريضك ولا يتوفى على الحد نصيبها
من نظر الى محذور الا وقد انعقد عقدة على قلبه من المنية ولا تحلى
الا باحدى الحالين اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ
مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة مصيره الى النار واما التائب
والباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فماواه الجنة ومنقلبه الى الرضوان
قال الصادق عليه السلام ان كنت عاقلا فقدم
العزيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت وانه
النفس عن التخطي الى محذور وكن متفكرا في مشيك وغض بصرك عما لا
يليق بالدين واذكر الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها
وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا
تكثر الكلام مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد
الشيطان فاحترز ولا تامن كيده واجعل ذهابك ومجيك في طاعة الله
تعالى والسعي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله عز وجل

وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الباب الرابع والاربعون في النوم

قال الصادق عليه السلام نم نومة المتعبدين ولا تنم نومة الغافلين فان المتعبدين

الاكياس ينامون استرواحا واما الغافلون ينامون استنبطارا قال

النبي صلى الله عليه وآله تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بنومك تخفيف

مؤنتك على الملائكة واعزل النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك معترفا

بانك عاجز ضعيف لا تقتدر على شيء من حركاتك وسكونك الا بحكم الله

وتقديره فان النوم اخ الموت واستدل بها على الموت الذي لا تجد

السبيل الى الانتباه فيه والرجوع الى اصلاح ما فات عنك ومن

نام عن فريضة او سنة او نافلة فاتاه فذلك نوم الغافلين

وسيرة الخاسرين وصاحبه مفتون ومن نام بعد فراغه من اداء

الفرايض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم

لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا

مراعات دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد

ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد

تلك الالات قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان

عنه مسئولا وان في كثرته آفات ان كان على سبيل ما ذكرناه وكثرة

النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الشبع وهما
يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر والخضوع واجعل كل نوم
آخر عهدك من الدنيا واذكر الله تعالى بقلبك ولسانك وخف اطلاعه
على سرك واعتقد بقلبك مستعينا به في القيام الى الصلوة اذا انتبهت
فان الشيطان يقول لك نم فان عليك بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت
مناجاتك واعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان
للقانتين اشواقا الباب الخامس والاربعون في المعاشرة قال الصادق عليه السلام
حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله
على عباده ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر
الخلق لله تعالى ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة
ولا تسقطن بسببها من حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فانهم
لا يغنون عنك شيئا ويفوتك الآخرة بلا فائدة واجعل من هو اكبر منك
بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه
يقينا من نفسك بما تشك فيه من غيره وكن رفيقا في امرك بالمعروف شفيقا
في نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا واقطع عمن ينسيك وصلته ذكر الله وتشغلك الفتة عن

طاعة الله تعالى فان ذلك من اولياء الشيطان واعوانه ولا يحملنك رؤيتهم
الى المداهنة عند الحق فان ذلك الخسران العظيم الباب السادس والاربعون
في الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفاء
والكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم به وان
كان غير ذلك فالسكوت خير منه فليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة وافضل
منزلة واعظم قدرا عند الله من الكلام في رضى الله ولوجهه ونشر آلاء الله
ونعمائه في عباده الا ترى ان الله تعالى لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى
يكشف ما اسر اليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك
بين الرسل والامم ثبت بهذا انه افضل الوسائل والطف العبادة وكذلك
لا معصية اشغل على العبد واسرع عقوبة عند الله تعالى واشد ملامة
واعجل آسامة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر
القلب وبه ينكشف ما في الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام
خمر تسكر العقول منه ما كان لغير الله تعالى فليس شيء احق بطول السجن
من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت
ان استطعت فاما السكينة والصمت فهو هيئة حسنة رفيعة من الله

الباب السابع والأربعون في المدح والذم عز وجل لأهلها وهم أمناء اسراره في أرضه

قال الصادق عليه السلام لا يصير العبد خالصا لله تعالى حتى يصير المدح

والذم عنده سواء لأن الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموما بذمهم

وكذلك المذموم فلا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله تعالى

ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه

لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن درجتك شيئا واكتف بشهادة

الله تعالى لك وعليك قال الله تعالى وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف

الذم عن نفسه ولا يستطيع تحقيق المدح له كيف يرجى مدحه

ويخشى ذمه واجعل وجه مدحك وذمك واحدا وقف في مقام تغتنم به

مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا من ماء مهين فليس لهم

الا ما سعوا قال الله تعالى ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون

موتا ولا حيوة ولا نشورا الباب الثامن والاربعون في المراء قال الصادق عليه

المراء داء دوي وليس في الانسان خصلة شر منه وهو خلق ابليس ونسبته

فلا يماري في اي حال كان الا من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقائق

الدين روي ان رجلا قال للحسين بن علي عليه السلام اجلس حتى نتناظر في الدين

فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب

فاطلبه وملى وللمماراة فان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه
يقول ناظر الناس فى الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو
من اربعة اوجه اما ان تماريت انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك
النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما
جهلا وخاصمتما جهلا او تعلم انت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته
او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن
انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه
وصان عقله

الباب التاسع والاربعون فى الغيبة

قال الصادق عليه السلام
الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم صاحبها فى كل حال وصفة الغيبة ان
تذكر احدا بما ليس فيه عند الله عيب وتذم ما يحمده اهل العلم فيه واما
الخوض فى ذكر غايب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس
بغيبة وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معافا عنه خاليا منه
وتكون فى ذلك مبينا للحق من الباطل تبيان الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وآله ولكن بشرط ان لا يكون للقايل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل
فى دين الله تعالى واما اذا اراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ
بفساد مراده وان كان صوابا فان اغتبت فبلغ المغتاب استحل منه وان لم

الله

يلحقه فاستغفر الله له والغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اوحى

الى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة

وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم

اخيه ميتا فكرهتموه الآية ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق

والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء

غيظ ومساعدة قوم ~~وتصديق خبر~~ وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وسوء

ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين فان اردت السلامة فاذكر الخالق

لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا

الريا قال الصادق عليه السلام لا ترائي بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك

شيئا والريا شجرة لا تثمر الا الشرك واصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان

خذ ثواب عملك ممن اشركته معي فانظر من تعبد من تدعو ومن

ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء من باطنك عليه وتصير مخدوعا

بنفسك قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم

وما يشعرون واكثر ما يقع الريا في النظر والكلام والاكل والمشي والمجالسة

واللباس والضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القران وساير العبادات

الظاهرة فمن اخلص باطنه لله تعالى وخشع له بقلبه ورای نفسه مقصرا

بل كل محمود وجب الشكر عليه حاصلا فيكون ممن يرجى له الخلاص
من الريا والنفاق اذا استقام على ذلك في كل حال الباب الحادي والخمسون
في الحسد قال الصادق عليه السلام الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود
كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم عليه السلام الاجتباء والهدى
والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفا فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان
ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والحسد اصله من عمى القلب
وجحود فضل الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن ادم في حسرة الابد
وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مصر عليه معتقد به
مطبوع فيه يبدو بلا معارض له ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان
عولج الباب الثاني والخمسون في الطمع قال الصادق عليه السلام بلغني انه سئل كعب
الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع
فقال له السائل صدقت يا كعب والطمع خمر الشيطان يسقي بيده لخواصه فمن
سكر منه لا يصحو الا في اليم عذاب الله تعالى ومجاورة ساقيه ولو لم يكن في
الطمع الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما قال الله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال امير المؤمنين
عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره

فافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع منزوع عنه الايمان وهو لايشـ

لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع في الخلق ويقول يا صاحبي خزاين

الله مملوة من الكرامات ولا يضيع الله اجر المحسنين وما في ايدي النا

فانه مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطا

واليأس من الخلق فان فعل ذلك لزمه وان لم يفعل تركه مع شوم الطمع وفارقه

باب الثالث والخمسون في السخا

قال الصادق عليه السلام السخا من اخلاق الانبيا

عليهم السلام وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا [illegible] يكون سخي الا ذ

وهمة عالية لان السخا شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصد هان عليه ما

ما جبل ولي الله الا على السخا والسخا ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن علا

السخا ان لا يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن او عاص كافر او مطيع شر

او وضيع يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمتنع من قبول

عطا غيره ولا يمن بذلك ولا يمن ولو ملك الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها

الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله تعالى في ساعة واحدة ما مل قال رسول الله

صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة

والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولا يسمى

سخي الا الباذل في طاعة الله لوجهه ولو كان برغيف او شربة ماء قال النبي

صلى الله عليه وآله السخي بما ملك واراد به وجه الله واما المتسخي في معصية الله
فحمال سخط الله وغضبه وهو ابخل الناس بنفسه فكيف بغيره حيث اتبع هواه
وخالف امر الله قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال النبي
صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى ابن ادم ملكي ملكي ومالي مالي يا مسكين اين
كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك
احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام ما قدمت منه فللمالكين
وما اخرت فهو للوارثين وما معك فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى
في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك

الباب الرابع والعشرون في الاخذ والاعطا

قال الصادق عليه السلام من كان الاخذ احب اليه من الاعطا
فهو مغبون لانه يرى العاجل لغفلته افضل من الاجل وينبغي للمؤمن اذا اخذ
ان ياخذ بحق واذا اعطى ففي حق وبحق ومن حق فكم من آخذ معط دينه وهو
لا يشعر وكم من معط مورث نفسه سخط الله وليس الشان في الاخذ والاعطاء
ولكن في الناجي والناجي من اتقى الله في الاخذ والاعطاء واعتصم بحبل الورع
والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص ينظر في دقيق الورع فلا
يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام

ينظر في الظاهر فما لم تجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال لا بأس هو
لي حلال والأمين في ذلك من يأخذ بحكم الله وينفق في رضى الله تعالى
الباب الخامس والخمسون في المواخاة قال الصادق عليه السلام قد قل ثلثة اشياء
في كل زمان وهي الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله تعالى
والولد الرشيد ومن اصاب احدى الثلاثة فقد اصاب خير الدارين
والحظ الاوفر من الدنيا واحذر ان تواخي من اراد لطمع او خوف
او ميل او اكل وشرب واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض
وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه
الارض بعد النبيين عليهم السلام وما انعم الله تعالى على العبد بمثل ما انعم به
من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين واظن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق
الا ترى ان اول كرامة اكرم الله تعالى بها انبيائه عند اظهار دعوتهم
صديق امين او ولي وكذلك من اجل ما اكرم الله به اصفيائه واوليائه
وامنائه صحبة انبيائه وهو دليل على ان ما في الدارين نعمة اجل واطيب وازكى
من الصحبة في الله والمواخاة لوجه الله تعالى الباب السادس والخمسون
في المشاورة قال الصادق عليه السلام شاور في امورك مما يقتضي الدين

فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل
الخمسة واعزم وتوكل على الله تعالى فان ذلك يؤديك الى الصواب
وما كان من امور الدنيا التي هي غير عايدة الى الدين فقضها ولا تفكر فيها
فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشورة
اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علما جديدا ويستدل به على المقصد
من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات والارض
وفنائهما وهما غيبان عن العبد لانه كلما تفكر فيهما غاص في بحر نور المعرفة
ازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه عقلك وان كان مشهورا
بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به
عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عن قبول الحق وخلافها عند
الحقايق ابين الباب السابع والعشرون في الحلم قال الصادق عليه السلم الحلم سراج
الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا تكون حليما الا المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد
والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم
او يدعو الى الحق فيستخف به او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق فيخالفوا
فيه فان اتيت كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه و
ترك الجواب يكن الناس انصارك لان من حارب السفيه فكانه قد وضع الحطب

على النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن مثل الأرض منافعهم منها
واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضا الله تعالى
تعالى مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا قال للاحنف بن قيس اياك اعني قال
وعنك الحلم وقال النبي صلى الله عليه وآله بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا
وللصبر مسكنا قال الصادق عليه السلام التواضع
اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق
لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون في الله ولله
وما سواه فكبر ومن تواضع لله شرفه على كثير من عباده ولاهل التواضع سيماء
يعرفهم بها اهل السماء من الملائكة واهل الارض من العارفين قال الله تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله تعالى وهيبته
وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضيها الا وبابها التواضع ولا
يعرف ما في معنى حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلون
بوحدانيته قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته محمد
صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحيا وانهن لا يتبيّن
الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله
تعالى
لا تنبت الخضوع

الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله
تعالى الباب [faded] ليس للاقتداء الا بصحة قسمة الارواح
في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل وليس الاقتداء بالترسم بحركات
الظاهر والتسب الى اولياء الله الذين من الحكماء والائمة قال الله تعالى يوم
ندعو كل اناس بامامهم اى من كان اقتدائه بحق قبل وزكى قال الله تعالى فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المؤمنين الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن
الحنيفة رضه من ادبك قال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته من
اولى الالباب في البصيرة تبعتهم واستعملته وما استقبحته من الجهال
اجتنبته وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك الى كنوز العلم ولا طريق للا
للمؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح
قال الله تعالى لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله
فبهديهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا
فلو كان لنبي الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبيائه واوليائه
اليه قال النبي صلى الله عليه وآله في القلب نور لا يضئ الا في اتباع الحق وقصد
السبيل وهو من نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين الباب [faded]

في العفو قال الصادق عليه السلام العفو عند القُدْرة من سنن المرسلين
والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل
ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا ولن يجد الى ذلك سبيلا
الا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وزينه بكرامته
والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله
تعالى اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم وجاعلهم
لذلك قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار وقال
النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن ربه يامره بهذه الخصال قال صل من
قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك
وقد امرنا بمتابعته بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا والعفو سر الله في قلوب خواصه فمن يسر له سره وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على الناس عامة
والثلثون في حسن الخلق قال الصادق عليه السلام الخلق الحسن جمال في الله
ونزهة في الآخرة وبه كمال الدين وقربة الى الله تعالى ولا يكون حسن الخلق

الا فی کل ولی و صفی لان الله تعالی ابی ان یترک اللطافة وحسن الخلق الا
فی مطایا نوره الاعلی وجماله الازکی لانهما خصلتان یختص بهما الاعرف بربه
ولا یعلم ما فی حقیقة حسن الخلق الا الله تعالی قال رسول الله صلی الله علیه
واله خاتم رسالتی حسن الخلق والخلق الحسن الطف شیء فی الدین وما من اثقل
شیء فی المیزان وسوء الخلق یفسد العمل کما یفسد الخل العسل وان ارتقی
فی الدرجات فمصیره الی الهوان قال رسول الله صلی الله علیه واله حسن الخلق
شجرة فی الجنة وصاحبه متعلق بغصنها تجذبه الیها الباب الحادی والستون
فی العلم قال الصادق علیه السلام العلم اصل کل حال سنی ومنتهی کل
منزلة رفیعة لذلک قال النبی صلی الله علیه واله طلب العلم فریضة علی کل مسلم
ای علم التقوی والیقین وقال صلی الله علیه واله اطلبوا العلم ولو بالصین
وهو علم معرفة النفس وفیه معرفة الرب قال النبی صلی الله علیه واله من عرف
نفسه فقد عرف ربه ثم علیک من العلم بما لا یصح العمل الا به وهو الاخلاص
قال النبی صلی الله علیه واله نعوذ بالله من علم لا ینفع وهو العلم الذی
یضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قلیل العلم یحتاج الی کثیر العمل لان علم ساعة
یلزم صاحبه استعماله طول دهره قال عیسی بن مریم علیه السلام
رایت حجرا مکتوبا علیه اقلبنی فقلبته فاذا علی باطنه مکتوب من لا یعمل بما یعلم

مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما عمل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة بان طينه بسهم
انا اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وليس الى الله تعالى طريق يسلك الا بالعلم
والعلم زين المرء في الدنيا وسايقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله تعالى و
العالم حقا هو الذي تنطق عنه اعماله الصالحة واوراده الزاكية وصدقه وتقواه
لا لسانه وتطاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من
كان فيه عقل وذكر وحياء وخشية وانا ارى طالب اليوم من ليس فيه من
ذلك شيء والمعلم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل و المتعلم
يحتاج الى رغبته وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم الباب
الثالث والستون في الفتيا قال الصادق عليه السلام لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي
من الله تعالى بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال
لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله تعالى وبرهانه ومن
حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ماخوذ بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي صلى
الله عليه وآله اجراكم على الفتيا اجراكم على الله تعالى ولا يعلم المفتي انه
يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاير بين الجنة والنار قال سفيان
بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحل الفتيا

فی الحلال والحرام بین الخلق الا لمن کان اتبع الخلق من اهل زمانه وناحیته
وبلده قال النبی صلی الله علیه وآله وذلك لو ربما ولعل ولعسی لان الفتیا عظیمة
قال امیر المؤمنین علیه السلام لقاض هل تعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال فهل
اشرفت علی مراد الله تعالی فی امثال القرآن قال لا قال اذا هلکت واهلکت والمفتی
یحتاج الی معرفة معانی القرآن وحقایق السنن وبواطن الاشارات والآداب
والاجماع والاختلاف والاطلاع علی اصول ما اجمعوا علیه وما اختلفوا فیه
ثم الی حسن الاختیار ثم العمل الصالح ثم الحکمة ثم التقوی ثم حینئذ ان قدر
الباب الرابع والستون فی الامر بالمعروف
قال الصادق علیه السلام من لم ینسلخ من
هوی حبه ولم یتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم یهزم الشیطان
ولم یدخل فی کنف الله تعالی وامان عصمته لا یصلح للامر بالمعروف و
النهی عن المنکر لانه اذا لم یکن بهذه الصفة فکلما اظهر یکون حجة علیه ولا
ینتفع الناس به قال الله تعالی اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسکم ویقال له یا خاین اتطالب خلقی بما خنت
به نفسك وارخیت عنه عنانك روی ابن ثعلبة الحبشی سئل عن النبی صلی الله
علیه وآله عن هذه الآیة یا ایها الذین آمنوا علیکم انفسکم لا یضرکم من ضل
اذا اهتدیتم فقال صلی الله علیه وآله وامر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابك
حتی اذا رایت شحا مطاعا وهوی متبعا واعجاب کل ذی رای برایه فعلیك

بنفسك ودع عنك امر العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج الى ان يكون عالما
بالحلال والحرام فارغا من خاصة نفسه مما يامرهم به وينهاهم عنه ناصحا للخلق
رحيما لهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف وحسن البيان عارفا بتفاوت
اخلاقهم لينزل كلا منزلته بصيرا بمكر النفس ومكايد الشيطان صابرا على ما يلحقه
لا يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية ولا يتغلظ لنفسه مجردا نيته لله
مستعينا به ومبتغيا للثواب فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوا وقبلوا
منه شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه الباب الخامس والستون في
آفة العلماء قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
قلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وآفة العلم ثمانية اشيا الطمع والبخل
والريا والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلف
في تزيين الكلام بزوايد الالفاظ وقلة الحيا من الله تعالى والافتخار وترك العمل
بما علم قال عيسى بن مريم عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس
بعلمه مجهول بعمله قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجالسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن التواضع الى الكبر ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى
ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا من جاوز

هذه الأعقاب بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل
الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الشفيق
الذي يضع الدواء بحيث ينفع الباب السادس والستون في القراء قال الصادق
عليه السلام المقرئ بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس ويبغضونه لعجبه
فهو ابدا مخاصم الخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع
الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة
ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء قال النبي صلى الله
عليه وآله يأتي على امتي زمان يسمع باسم الرجل خير من ان يلقى وان يلقى خير من ان
يجرب وقال النبي صلى الله عليه وآله اكثر منافقي امتي قراؤها فكن حيث ندبت اليه
وامرت به واخف سرك من الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله تعالى بمنزلة
روحك من جسدك ولتكن معتبرا حالك ما تحققه بينك وبين بارئك واستعن
بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم
ولتكن ما الله تعالى في جميع احوالك على وجل لئلا تقع في ميدان التمني فتهلك
الباب السابع والستون في بيان الحق والباطل قال الصادق عليه السلام اتق الله وكن

حيث شئت وفي اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى والمتقي محبوب

عند كل فريق وفيه جمع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل

طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة بالله تعالى يحتاج اليه كل فن من

العلم وهو لا يحتاج الى تصحيح المعرفة بالجمود تحت هيبة الله وسلطانه ومزيد

التقوى يكون من اصل اطلاع الله تعالى على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما

الباطل فهو ما يقطعك عن الله تعالى متفق عليه ايضا كل فريق فاجتنب عنه وافرد

سرك لله تعالى بلا علاقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق كلمة قالتها العرب قول

لبيد حيث يقول الا كل شيء ما خلا الله باطل ــــ وكل نعيم لا محالة زايل

فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول الدين وحقايق اليقين والرضا

والتسليم لا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فتصعب عليك وقد اجتمعت الامة

المختارة بان الله تعالى واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء

ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه

قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه مخلوق

وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وفناءه عنده سواء

ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك

ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز

مع الفائزين الباب الثامن والستون في معرفة الأنبياء قال الصادق عليه السلام

ان الله مكّن انبياءه من خزاين لطفه وكرمه ورحمته وعلّمهم من مخزون علمه وافردهم

من جميع الخلايق لنفسه فلا تشبه اخلاقهم واحوالهم واحدًا من الخلايق اجمعين

اذ جعلهم وسايل سائر الخلق اليه وجعل حبّهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم

وانكارهم سبب سخطه وامر كلّ قوم باتّباع ملّة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة الّا

بطاعتهم وتبجيلهم ومعرفة حبّهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله

فعظّم جميع انبياء الله ولا تنزلهم منزلة من دونهم ولا تتصرّف بعقلك في

مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله تعالى واجماع اهل البصاير

بدلايل يتحقق بها فضايلهم ومراتبهم واني بالوصول الى حقيقة مالهم عند الله

ان قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسأت

صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقايق

الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك الباب التاسع والستون في معرفة الصحابة قال الصادق

عليه السلام لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم على ما لم تره بما

يروى لك عنه وقد عظّم الله عزّ وجلّ امر الغيبة وسوء الظن باخوانكم

من المؤمنين فكيف بالجرأة على اطلاق قول واعتقاد بزور وبهتان في اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم

محسن
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد الى
القول والفعل في غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيرهم سبيلا قال الله عز وجل
وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله تعالى اختار لنبيه صلى الله عليه وآله من اصحابه
طايفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم بحلي التاييد والنصر والاستقامة لصحبته
على المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد صلى الله عليه وآله بفضايلهم ومناقبهم فاعتقد
محبتهم واذكر فضيلتهم واحذر مجالسة اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا
جليا وضلالا مبينا وان اشتبه عليك فضل بعضهم فكلهم الى عالم الغيوب وقل اللهم
اني محب لمن احببته ورسولك ومبغض لمن ابغضته ورسولك فانه لم يكلف
فوق ذلك الباب السبعون في حرمة المسلمين قال الصادق عليه السلام لا يعظم حرمة
المسلمين الا من قد عظم الله حرمته على المسلمين ومن كان ابلغ حرمة لله ورسوله
كان اشد حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلال الله اعظام ذي القربى في الاسلام قال
النبي صلى الله عليه وآله من لم يرحم صغيرا ولم يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما
تكفره التوبة الا من ذكره الله تعالى في الكتاب قال الله عز وجل ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار واشتغل بشانك الذي انت به مطالب
الباب الحادي والسبعون في بر الوالدين قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد

بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضاء الله من حرمة الوالدين المسلمين
لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين
والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى معصيته ومن اليقين الى
الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كان ذلك فمعصيتهما
طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما بحق ما احتملا
عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما مما قد وسع الله عليك من الماكول ولا تحول
بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان التعظيم امر الله تعالى وقل لهما باحسن
القول والطفه فان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين الباب الثاني والسبعون في الموعظة
قال الصادق عليه السلام احسن المواعظ ما لا يجاوز القول حد الصدق والفعل
حد الاخلاص فان مثل الواعظ والموعوظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ عن
اى اخلاص الواعظ وصدقه
رقدة غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد واما
السائر في مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغي وترك الحياء باستحباب السمعة
والرياء والشهوة والتصنع الى الخلق المتزيي بزي الصالحين المظهر بكلامه عمارة
باطنه وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها وحشة حب المحمدة وغشيتها ظلمة
الطمع فما افتنه بهواه واضل الناس بمقالته قال الله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير

فاما من عصمه الله بنور التاييد وحسن التوفيق وطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة والتقى فيسمع الكلام من الأصل ويترك قايله كيف ما كان قالت الحكماء خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى بن مريم عليه السلم جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلا من الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم فان ذلك المدعي بما ليس له ان كنتم صادقين في استفادتكم فاذا لقيت من فيه ثلث خصال فاغتنم رؤيته ولقاؤه ومجالسته ولو ساعة فان ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته قول لا يجاوز فعله وفعل لا يجاوز صدقه وصدق لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك وراع وقته كيلا تلومه فتخسر وانظر اليه بعين فضل الله تعالى عليه وتخصيصه له وكرامته اياه الباب الثاني والتسعون في الوصية قال الصادق عليه السلم الوصايا واكرم ان لا تنسى ربك وان تذكره دايما ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقايما ولا تغتر بنعمته وتشكره ابدا ولا تخرج من تحت آثار عظمته وجلاله فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلاء والضر واحرقتك نيران المحن واعلم ان بلاياه محشوة بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين فيا لها من نعم لمن علم ووفق لذلك روي ان رجلا استو

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال
زدني فقال اياك وما تعتذر عنه فان فيه الشرك الخفي فقال زدني فقال صلّ
صلوة مودّع فان فيها الوصلة والقربى فقال زدني فقال استحي من الله استحياءك
من صالح جيرانك فان فيه زيادة اليقين وقد جمع الله تعالى ما يتواصى به
المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى يقول الله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة
القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحيوة الطيبة والانس الدائم
قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
الباب الرابع والستون في الصدق قال الصادق عليه السلام الصدق نور غير
متشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء بها كل شيء بمعناه من غير نقصان يقع
على معناه والصادق حقا هو الذي يصدّق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه
وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه او ضده مثل آدم عليه السلام صدّق
ابليس في كذبه حين اقسم له كاذبا لعدم ما به من الكذب في آدم عليه السلام
قال الله عز وجل ولم نجد له عزما ولان ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وهو
غير معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم

عليه السلام على بقاء الأبد وافاد آدم عليه السلام بتصديقه كذب منتهاه

اللهم تنهى عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينتقص اصطفائه

بكذبه شيئ فالصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله

تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم عليه السلام في القيمة بسبب ما

اشار اليه من صدق براءة للصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه وآله

فقال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية قال امير المؤمنين

عليه السلام الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما اهوى به يقده فاذا

اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك

وعيرهما بقسطاس من الله عز وجل كانك في القيمة قال الله تعالى والوزن

يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق وادنى حد الصدق

ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا

كمثل النازع روحه ان لم ينزع فما ذا يصنع

قال الصادق عليه السلام التوكل كاس مختوم بختم الله تعالى فلا يشرب بها ولا يفض

ختامها الا المتوكلون كما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز

وجل فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل

التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيئ بحقه ولا ينفك

المتوكل حتى توكله من اثبات احد الايثارين فان آثر معلول التوكل وهو
الكون حجب به وان آثر معلل علة التوكل وهو البارى سبحانه بقي معه
فان اردت ان تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع
آمالك كلها وداع الموت للحياة وادنى حد التوكل ان لا تسابق مقدورك بالهمة
ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقض باحدهما عقد ايمانك
وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم
بعروة هذه الحكاية وهي انه روى ان بعض المتوكلين قدم على بعض الايمة
فقال له رضى الله عنك اعطف علي بجواب مسئلة في التوكل والامام كان يعرف الرجل
بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل ابدائه
اياه فقال له اوقف مكانك وانظرني ساعة ففعل فبينما هو مطرق لجوابه اذا
اجتاز بهما فقير فادخل الامام يده في جيبه واخرج شيئا فناوله للفقير ثم اقبل
على السايل فقال الهات عما بدا لك فقال السايل ايها الامام كنت اعرفك قادرا متمكنا
من جواب مسئلتي قبل ان استنظرتني فما شانك في ابطائك عني فقال لتعتبر المعنى
مني قبل كلامي اذا لم اكن اراني ساهيا بدرهم وبقي مطلع عليه ان اتكلم بعلم
التوكل وفي جيبه دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم ليعلم به فافهم
فشهق السايل شهقة وحلف ان لا ياوي عمرانا ولا يأنس ببشر ما عاش

باب السادس والسبعون في الاخلاص قال الصادق عليه السلام الاخلاص يجمع فواضل
الأعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ورضي
عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا
بآدم عليه السلم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب
مع الاصابة بجمل كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه وباذل مهجته في تقويم
ما به العلم والأعمال والعامل والمعمول والعمل لأنه اذا ادرك ذلك فقد ادرك
الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد
قال الأول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العاملون و
هلك العاملون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك
المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنون لعلى خطر
عظيم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واد
حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على
ربه مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص
في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة
الباب السابع والسبعون في معرفة الجهل قال الصادق عليه السلم الجهل صورة ركبت
في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس

دون تنزيه التوحيد فخر

الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا به والاعتقاد له ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده بالعلم وليس شيء اصابته حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل

الباب الثامن والسبعون في تجليل الاخوان

قال الصادق عليه السلام مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله لهم قال النبي صلى الله عليه وآله ما تصافح اخوان في الله الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودا كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه الا كان له مزيد الواجب على اعلمهما بدين الله تعالى ان يزيد صاحبه من فنون الفوايد التي اكرمه الله تعالى بها ويرشده الى الاستقامة والرضى والقناعة ويبشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخر ان يتبارك باهتدائه ويتمسك بما يدعوه اليه ويعظه ويستدل بما يدل اليه معتصما بالله تعالى ومستعينا بتوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم عليه السلام كيف اصبحت قال لا املك ما ارجو ولا استطيع ما احاذر مأمورا بالطاعة منهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا

افقر مني وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري
ايمسي واذا امسى لا يدري ايصبح وقال ابو الدرداء اصبحت اشكو ربي و
اشكو نفسي وقال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح وهمته غير الله اصبح من الخاسرين
المعتدين الباب التاسع والسبعون في التوبة قال الصادق عليه السلم التوبة حبل الله
تعالى ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال فكل فرقة
من العباد لهم توبة وتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من النفس
وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة
العام من الذنوب ولكل منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك
يطول شرحه هنا فاما توبة العام فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة
والاعتراف بالجناية دايما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره
ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته
من طاعة الله ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على
وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة
ويقضي عن الفوايت من الفرايض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله
ويظما نهاره ويتفكر دايما في عاقبته ويستعين بالله تعالى سايلا منه الاستقامة
في السراء والضراء ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة

التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته

قال الله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الباب الثمانون

في الجهاد والرياضة قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد لله نفسه

وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله تعالى ومن جاوز عقله نفسه الامارة

بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا

عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى

وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار الى الله تعالى والخشوع والخضوع

والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش

واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رايت مجتهدا ابلغ منك في اجتهاده

فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر

وعنانا من النهي وسقها كالرايض للفارة الذي لا تذهب عليه خطوة منها

الا وقد صحح اولها وآخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى تتورم

قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا يغفلوا عن

الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله تعالى

ورايت بركاتها واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا

اربا

ربنا فاعرض من اعرض عنهما الا لحرمان فوايد السبق من العصمة والتوفيق

قيل للربيع بن خيثم مالك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات الباب الحادي

والثمانون في الفساد قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن

ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في

العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد

يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله

ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع

قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها

واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطراته وكل ذلك

يجتمع تحت الغفلة عن الله تعالى ونسيان منته وعلاج ذلك الفرار من الناس

ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع من العادات وقطع عروق منابت

الشهوات بدوام الذكر لله تعالى ولزوم الطاعة واحتمال جفاء الخلق وملامة

القريب وشماتة العدو من الاهل والولد والقرابة فاذا فعلت ذلك فتحت عليك

وعطف الله قلبك بحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين و

ملكت قلبك من امر الشيطان وقدمت باب الله في جملة الواردين وسلكت سبيلهم

ورجوت الاذن بالدخول على الملك الكريم الجواد الرحيم واستبطر بساطه على شرط

الأدب لأتحرم كرامته وسلامته لأنه الملك الأكرم الجواد الرحيم الباب الثاني والثمانون

في التقوى

قال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلثة كأشجار مغروسة على حافة ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الأشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله عز وجل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل الآية فالتقوى للطاعات كالماء للأشجار ومثل طبايع الأشجار والثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثورا قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الآية وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه بأس حذرا عما به بأس وهو في الحقيقة طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود الباب الثالث والثمانون في الموت

قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت

لشهوات في النفس ويقطع الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله تعالى ويرق

الطمع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي

صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عند ما يحل اطناب

خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا شك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه

الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وعجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيمة

فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات قيل وما هو يا رسول

الله فقال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا

في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من الآخرة وآخر منزل من منازل

الدنيا فطوبى لمن كان اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن مشايعته

في آخرها والموت اقرب الاشياء من ولد آدم وهو يعده ابعد فما اجرأ الانسان

على نفسه وما اضعف من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين لذلك اشتاق

من اشتاق الى الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله

احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه الباب الرابع والثمانون في الحساب

قال الصادق عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة

هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوي

الى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل

بالسؤال

ذلك يفعل من يرى القيمة باهوالها وشدايدها قايمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار وحينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسئول قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة عليهم السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحيا قبل ان توزنوا وقال ابوذر رحمه الله ذكر الجنة موت وذكر النار موت فوا عجبا من نفس تحيى بين موتين وروى ان يحيى بن زكريا عليه السلم كان يفكر طول الليل في امر الجنة والنار ويسهر ليلته ولا ياخذه النوم ثم يقول عند الصباح اين المفر واين المستقر اللهم اليك

الباب الحادي والثمانون في حسن الظن

قال الصادق عليه السلم حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى كلما نظر اليه بعين الطهارة والفضل من حيث ركب فيه وقذف من الحيا والامانة والصيانة والصدق قال النبي صلى الله عليه وآله احسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع وقال ابي بن كعب اذا رايتم احد اخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتأولوا لها سبعين تاويلا ~~وانتم اولى بالانكار على~~ انفسكم حيث لم تعذروه في خصلة يسترها عليه سبعون تاويلا وانتم اولى بالانكار على انفسكم منه اوحى الله الى داود عليه السلم ذكر عبادي الائي ونعمائي

فانهم لم يروا منى الا الحسن الجميل لئلا يظنوا فى الباقى الا مثل الذى سلف

منى اليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة والمغرور يتمادى فى المعصية

ويتمنى المغفرة ولا يكون بحسن الظن فى خلق الله تعالى الا المطيع له يرجو ثوابه

ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكى عن ربه تعالى انا عند حسن

ظن عبدى بى يا محمد فمن زاغ عن وفا حقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم

الحجة على نفسه وكان من المخدوعين فى اسر هواه الباب السادس والثمانون فى

التفويض قال الصادق عليه السلم المفوض امره الى الله فى راحة الابد والعيش

الدايم الرغد والمفوض حقا هو العالى عن كل همة دون الله تعالى كما قال امير

المؤمنين عليه السلم رضيت بما قسم الله لى وفوضت امرى الى خالقى كما احسن الله

فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى قال الله تعالى فى المؤمن من آل فرعون وافوض

امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيات ما مكروا وحاق بآل

فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه

فقد اتى التاء من ترك التدبير والدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله تعالى والواو

من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء من الياس من نفسك واليقين بربك

والضاد من الضمير الصافى لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع

الآفات ولا يمسى الا معافا بدينه الباب السابع والثمانون فى اليقين

قال الصادق علیه السلم الیقین یوصل العبد الی کل حال سنی و مقام عجیب کذلک
قد اخبر رسول الله صلی الله علیه وآله عن عظم شان الیقین حین ذکر عنده ان
عیسی بن مریم علیه السلم کان یمشی علی الماء فقال لو ازداد یقینه لمشی علی الهواء
فدل بذلک علی ان الانبیاء علیهم السلم مع جلالة محلهم من الله تعالی کانت تتفاضل
علی حقیقة الیقین لا غیر ولا نهایة لزیادة الیقین علی الابد والمؤمنون ایضا
متفاوتون فی قوة الیقین وضعفه فمن قوی منهم یقینه فعلامته التبری
من الحول والقوة الا بالله والاستقامة علی امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا
قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزیادة والنقصان والمدح
والذم والعز والذل لانه یری کلها من عین واحدة ومن ضعف یقینه تعلق
بالاسباب ورخص لنفسه بذلک واتبع العادات واقاویل الناس بغیر حقیقة
والسعی فی امور الدنیا وجمعها وامساکها یقر باللسان انه لا مانع ولا معطی الا
الله وان العبد لا یصیب الا ما رزق وقسم له والجهد لا یزید فی الرزق وینکر
ذلک بفعله وقلبه قال الله تعالی یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم
والله اعلم بما یکتمون وانما عطف الله تعالی بعباده حیث اذن لهم فی الکسب
والحرکات فی باب العیش ما لم یتعدوا حدوده ولا یترکوا فرائضه وسنن
نبیه صلی الله علیه وآله فی جمیع حرکاتهم ولا یعدلوا عن محجة التوکل ولم یقفوا

في ميدان الحرص فاما اذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حدلهم كانوا من الهالكين
الذين ليس معهم من الحاصل الا الدعاوى الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا
يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من
كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك والماذون في الكسب من كان
بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده قام فيه كالامين عالما بان
كون ذلك عنده وفوته سواء ان امسك امسك في الله تعالى وان انفق انفق فيما
امر الله تعالى ويكون منعها واعطائها في الله تعالى [illegible] والثمانون

الخوف والرجا

قال الصادق عليه السلام الخوف رقيب القلب والرجا شفيع النفس
ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير بهما العبد المحقق
الى رضوان الله تعالى وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله ووعيده والخوف طالع
عدل الله تعالى باتقاء وعيده والرجا داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت
النفس قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي
وبموت النفس يكون حيوة القلب وبحيوة القلب البلوغ الى الاستقامة ومن
عبد الله على ميزان الخوف والرجا لا يضل ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد
وهو غير عالم بما يختم له صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شيء
وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه و

بغير
من حيث لا يحصى ولا يعد فالمحب يعبد ربه على الرجا بمشاهدة احواله
شهود والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجاء
وانا اعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث
الرجا والمعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجا رجاآن عاكف وباد والعاكف
منه يقوى نسبة المحبة والبادي منه يصحح امل العجز والتقصير والحيا الباب
التاسع والثمانون في الرضا قال الصادق عليه السلام صفة الرضى ان ترضى المحبوب و
المكروه والرضا شعاع المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو
المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت
ابي محمد الباقر عليهما السلام يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر
وهما خارجان عن سنة الرضا واعجب ممن يدعي العبودية لله تعالى كيف ينازعه في مقدوراته
حاشى الراضين العارفين عن ذلك الباب التسعون في البلاء قال الصادق
عليه السلام البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه
والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء
اشد الناس بلاء والمؤمنين الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر
حفظ الله عز وجل له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق اليه اذا فقده
لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار النعمة وقد ينجو من البلاء كثير ويهلك في النعم كثير وما

اثنى الله تعالى على عبده من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد
ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله تعالى في الحقيقة لها يات نهايتها بدايات
البلاء وبدايات نهاياتها البلاء من خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين
ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكا من محنة تقدمها آلاف
نعمة وتبعها آلاف راحة ومن لا يقضي حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء
كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما
فهو من المطرودين وقال ايوب عليه السلام في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون
في الرخاء حتى تأتي علي سبعين في البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة
والعقال للابل وقال امير المؤمنين علي عليه السلام الصبر من الايمان كالرأس من الجسد
وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون
الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم
من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يثبت عنده الا المخبتون والجزع
ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق
والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا
وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة
خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها جزوع غير صابر

والصبر ما أوله مر وآخره حلو فمن دخله من أواخره فقد دخل ومن دخل من أوائله

فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله تعالى في

قصة موسى والخضر عليه السلم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها

ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله

تعالى وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر

على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين

الباب الثاني والتسعون في الحزن قال الصادق عليه السلم الحزن من شعار

العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر

الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى

ومع الله عيش القربى والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون

مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما

فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب عليه السلم انما اشكو بثي وحزني

الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فسبب ما تحت الحزن علم مخصوص به من الله

دون العالمين قيل لربيع بن خثيم ما لك محزون قال لاني مطلوب ويمين الحزن

الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله تعالى والتفكر يشترك

فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا

ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه الامن والبشا
والتفكر ثان اوله تصحيح الايمان بالله والافتقار الى الله عز وجل بطلب
النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق
وحلم وشرف. الباب الثالث والسبعون في الحيا قال الصادق عليه
السلام الحيا نور جوهره صدر لصلى الله عليه وآله الحيا من الايمان فقبل الحيا
بالايمان والايمان بالحيا وصاحب الحيا خير كله ومن حرم الحيا فهو شر كله
وان تعبد وتورع وان خطوة تتخطى في ساحات هيبة الله تعالى بالحيا
منه اليه خير من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق وصدر
الشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لم تستحي فاعمل ما شئت
اي اذا فارقت الحيا فكلما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحيا
من الحزن والخوف والحيا مسكن الخشية فالحيا اوله الهيبة وصاحب الحيا
مشتغل بشأنه معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو ترك صاحب الحيا ما
جالس احدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه (اي اغفل)
عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله تعالى
والحيا خمسة انواع حيا ذنب وحياء تقصير وحيا كرامة وحيا حب
وحيا هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة

الشعون في الدعوى قال الصادق عليه السلام الدعوى بالحقيقة للانبياء
الائمة والصدقين واما المدعي بغير واجب فهو كابليس اللعين ادعى النسك
وهو في الحقيقة منازع لربه مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب
لا يكون امينا ومن ادعى فيما لا يحل له فتح عليه ابواب البلوى والمدعي يطالب
بالبينة لا محالة وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين
علي عليه السلام الصادق لا يراه احدا الا هابه والله اعلم
الشعون في المعرفة قال الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه
مع الله ولو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف امين ودايع
الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان
فضله وعدله قد غني عن الخلق والمراد والدنيا فلا مونس له سوى الله تعالى و
لا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد
والمعرفة اصل فرعه الايمان الباب السادس والشعون في حب الله تعالى قال الصادق
عليه السلام حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله
تعالى والمحب اخلص الناس سرا واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا و
اصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه
يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم عباده يعطيهم اذا سالوه بحقه ويدفع عنهم

ومن لطايف فضله...

البلاء برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله تعالى

الا بتراب قدميه وقال امير المؤمنين عليه السلام نار لا يمر على شيء الا احرق

ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسحاب الله ما ظهر من تحته شيء الا غطاه

وريح الله ما هبت في شيء الا حركته وماء الله يحيى به كل شيء وارض الله ينبت

منها كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من الملك والملك قال النبي صلى الله عليه

وآله اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان

عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة

يوم القيمة قال الصادق عليه السلام

المحب في الله محب الله والمحبوب في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب فمن احب عبدا في الله فانما

احب الله ولا يحب الله الا من احبه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل

الناس بعد النبيين في الدنيا والاخرة المتحابون فيه وكل حب معلول يورث بعدا

فيه عداوة الا هذين وهما من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان

قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب

التبري عن سوى المحبوب وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اطيب شيء في الجنة

والذه حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله عز وجل وآخر دعويهم ان الحمد

لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما اعطاهم في الجنة من النعيم هاجت المحبة
في قلوبهم فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين الباب الثامن والتسعون
في الشوق قال الصادق عليه السلام المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا
ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس
ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه
ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله تعالى عن موسى بن عمران
عليه السلام في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله
عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه
ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه تعالى فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر
على نفسك ومرادك من الدنيا وودع جميع المالوفات واحرم عن سوى المشوق
ولب بين حيوتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق
مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه الباب التاسع والتسعون
في الحكمة قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة
الصدق ولو قلت ما انعم الله على عبده بنعمة اعظم وانعم وارفع وابزل وازهى
من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات

في الحكمة الآمن استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم
الثبات عند اوايل الأمور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباده خير
لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها

الباب الماة في حقيقة العبودية

قال الصادق عليه السلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد
في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله عز وجل
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وفي حضرتك وتفسير
العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره و
مفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله تعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف العبد
ثلثة احرف ع ب د فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه
من الله تعالى بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله
ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها ينقسم على سبعة
اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر
عطائه والرضا بقضائه والصبر وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة

النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الأذى والتزيّا شبه وطلب الصدق والإخلاص

واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم و

العفو والتواضع والسخا والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة

الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة

واختيار الزهد ومعرفة افاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا

حصلت هذه الخصال السبعة في نفس فهو من خاصة الله وعباده المقربين واو ليائه

حقا وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض تلامذته يوما اى شئ تعلمت

مني فقال ثمان مسايل قال قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه

حبيبه عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل

الخيرات وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال احسنت الثانية قال رأيت قوما

يفتخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه ورأيت الفخر

العظيم في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما

قال احسنت الثالثة قال رأيت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى

عن نفسي حتى استقرت في مرضات الله تعالى قال احسنت الرابعة قال رأيت كل من

وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قول الله تعالى من ذا الذى

حفظ

يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاجبت المضاعفة ولم ارا

مما يكون عنده فكل ما وجدت ما يكرم عندي وجهت به اليه قال احسنت بارك الله

الخامسة رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا معيشتهم في الرزق تمال

في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

ورحمة ربك خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال

احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات اى الدوات

التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

فاشتغلت بعداوة الشيطان عن غيره قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس

واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق

فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت

بما له علي عن ما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلمون على صحة

ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق امثالهم وسمعت قوله تعالى

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله

فهو حسبه فاتكلت عليه وزال اتكالي عن غيره فقال له والله ان التورية والا

نجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه الثمان هذا آخر الابواب

والحمد لله واهب العقل وملهم الخير والعدل وصلى الله على
محمد وآله قد فرغت من كتابة هذه الرسالة الشريفة بعون
الملك الوهاب فاليه المرجع والمآب

سني اعمار بعض الانبيا منقولة من بعض الكتب يعتمد عليها

آدم ع	حوا ع	شيث ع	ادريس عليه السلام رفع الى السماء وعمره ٣٦٥	
٩٣٠	٩٣١	٩١٢		
نوح ع	اسمعيل ع	اسحق ع	يعقوب ع	يوسف ع
١٤٥٠	١٢٠	١٨٠	١٤٧	١٢٠
موسى ع	هرون ع	سليمن ع	داود ع	ذكريا ع
١٢٠	[illegible]	٥٣	١٤٠	٩٩

عيسى عليه السلام رفع الى السماء وعمره ثلث وثلثون سنه والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحیم

نحمدك یا من خلق صبح اصابة الدعاء و نلق فلق اجابة الدعاء
و نصلی علی شمس فلك الرسالة والاصطفی و نسلم سماء الولایة
والارتضی و آله الائمة المهدیین الذی یجب بهم الاقتداء و هو الاهتداء
فی الدین والدنیا اما بعد بر ضمایر انجم نظایر اهل خبرت و اعتبار و
بصایر دقیقة الانظار اولی الافهام والافکار مخفی نماند نخواهد بود
که مقصود اصلی از خلقت عالم و مطلوب حقیقی از فطرت بنی آدم
ظهور آفتاب ازلی و پرتو رحمت لم یزلی است و مظهر این مواهب
علیه جز قلوب خاشعه و مظهر این مراحم سنیه جز السنه ذاکره باد عیه
صالحه نتواند بود و هر آینه سهام دعاء اصفیا از قاب قوسین
او ادنی گذشته بر هدف اجابت واهب العطایا واصل است
و نهال تضرع را که از جویبار خشوع و خضوع سرسبز و سیراب بود
لاینال ثمره موهبت ایزد تعالی حاصل است انه مجیب قدیر بناء علی ذلک
التقدیر و دعاء الخاشعین بالاجابة جدیر بنده کمترین قاسم بیگ

تجاوزانه

تجاوز الله عنه دعای صباح را که اجله اولیاء را مروح ارواح و مشکوة

قلوب اصفیا را مصباح است و هی المنسوب الی الامام المخبر الصادق

المتکلم بکلام انا کلام الله الناطق وصی رسول الثقلین ولی ابی السبطین

والسبطین علی نبینا و علیه السلام ترجمه علی طریق الاختصار و سبیل

الاقتصار رقم زده قلم عجز وانکسار میگرداند و پرده اجمال از جمال

مخدرات ابهام میکشاید و چهره مستورات انوا علی احسن الصورة و اشنی

الحال مینماید تا بدیده هر دیده وری ملحوظ آید و بملاحظه آن هر صاحب

بصری محظوظ گردد و اثر آن فیض عام بخواص و عوام فایض گردد بجود

و کرمه و این ترجمه تصویری یابد بر عنوانی واصلی و ذیلی اما عنوان

مشتمل است بر دو کلمه اولی ببین فضایل و خصایص این دعای بن دکوارت

تواند نیوسته که قلم عجز رقم آن بحر زخار کرم و مشرق انوار قدم صلی الله علیه و آله

اختراع و ابداع این نثر لآلی شاهوار و این تعظیم نظم جواهر ابدار

نوراست ابواب علم و حکمت و آداب بسته بود آمد کلید این قلم مرتضی علیه

السلام و بسط مبارک آنحضرت این دعا را یافته اند و آن حضرت این دعا را

بافته اند و آن حضرت این دعا را مفتاح الفتوح والنجاح و رموز کنوز

الفلاح مسمی کرده اند و هر صباح بقراءت آن مواظبت فرموده اند و زمان
خواندن این دعا از طلوع صبح صادق است تا شروق آفتاب و اگرچه
در اوقات دیگر ممنوع نیست و سبب اشتهار این دعا بدعاء صباح آنست
که بلفظ صباح مصدر گشته و در فقره فاجعل اللهم صباحی هذا
مصرح گردیده و از حضرت امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام منقولست
که در اسناد این دعا فرموده اند که من داوم علی قراءة هذا الدعاء
والعالم ملآن من البلاء بصره ابداً یعنی کسی که مداومت نماید بر قراءة
این دعا و حال آنکه عالم مملو از بلا بود رسد بعداوت کننده این دعا ضرر
ویصیر فی نظر الخلایق معززاً ومکرماً و مداومت کننده این دعا در نظر
خلایق معزز و مکرم در آید و معتبر و محترم نماید و لایظفر به عدو و ظفر
و فیروزی نیابد بروی هیچ دشمنی وکل من قصد الی عداوته رجع
العداوة الی صاحبه و هر که قصد کند وی را بدشمنی و خصومت عداوت
او بخودش برگردد و یؤمن من موت الفجاءة و ایمن گردد از مرگ مفاجات
مرون ناگهان و یوسع علیه الرزق و یأتیه من موضع لایکون فی ظنه
ابواب روزی بروی گشاده شود و از محلی بوی رسد که گمان نبرد

در توفیق

ونوقع نداشته باشد و فی وقت الموت یکون الایمان معه وهنگام
مردن در وقت جان سپردن نقد ایمان از غارت شیطان نرهد و بلمتاع
اسلام از عالم فانی بملک باقی سفر نماید و اذا بعث من قبره قام ملک
مع براق عند راس القبر و یرکبه و یدخله فی الجنة راکبا و چون مبعوث
گردد حضرت حق تعالی ملکی را امر فرماید که براقی بر سر قبر وی رود
و او را بر براق سوار ساخته به بهشت عدن در آورد و ایضا از حضرت
امام الجن و الانس ثامن وضامن الجنة الرضا المرتضی المرتجی المجتبی ابی
الحسن علی بن موسی الرضا سلام الله ما طلع البدر فی الدجی مرویست
که اولاد اطهار و احباب ابرار خویش وصیت فرموده اند که الا اولادکم و بم
الاولکم علی الذخیرة العظمی و الکنز الاوفی او کان حصنا حصینا لکم
یعنی شما را دلالت میکنم بر گنج بیشمار و ذخیرهٔ بسیار که برکت آن تا روز
قیامت میبینید باشد و این دعا حصاریست محکم از بلیات و آفات
و از اکابر اولیا منقولست که درین دعا اسرار الهی و افضال نامتناهی
مندرجست و سلف چون بر قراءت این دعا مداومت مینموده اند بوصول
مقاصد و حصول مطالب خود نایل می آمده اند و بیشک هر کس این دعا را
باراده صادقه و عقیدهٔ مطابقهٔ جازمهٔ ثابته بخواند او را از برکت

ولایت آنحضرت حظی کامل و نصیبی شامل حاصل آید والحمد لله علی التوفیق

الموصول الی مطالب التحقیق کلمهٔ ثانیه متضمن بیان صبح است بصحت پیوسته

که حضرت امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام چون صبح صادق طالع می باشد

تاخیر با قامت فریضه قیام می نموده اند و بعد از فراغ بقراءت این دعا اشتغال

می نموده اند و چون در بیان معنی فقره اولی که این دعا بآن مصدر

گشته ذکر صبح اول و ثانی ناچار بود بیان سبب صبح مناسب نمود صبح عبارت

از روشنی که قبل از طلوع آفتاب از افق مشرق ظاهر گردد و آن بر دو وجه بود

انکه چون از شب مقدار دو ساعت تخمینا مانده باشد بیاض مستطیل

پیدا شود چنانچه در رای العین قریب بمعنی از آسمان مرتفع گردد بسان

عمودی که اعلی او طولانی بود و اسفل او عریض و او را تشبیه کرده اند

بدنباله گرگ و لهذا ذنب السرحان گویندش و آن صبح اول است و او را

صبح کاذب نیز گویند و بدان هیچ حکمی از احکام دین متعلق نیست و دو صورت

حقیقی نیست کما قال النبی صلی الله علیه و آله لا یغرنکم هذا البیاض لعمود

الذنب حتی یستطیل فی الافق لیس الفجر هکذا طولا لکن هکذا عرضا و از حضرت

امیر المؤمنین علیه السلام مرویست که تغیب الشمس فی ساقه تحت العرش فاذا اضاءت

قربت الشمس و خرجت من البحر فتظهر ضوءها فی السماء من تحت الماء و هو الفجر